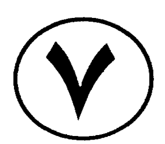
قصص الأنبياء للأطفال



لُــوطٌ

(عَلَيْهِ السَّلامُ)

بقلم/ ناصر عبد الفتاح

الناشر
دار التقوى
للنشر والتوزيع

الكتاب:
قصص الأنبياء للأطفال
(لوط) عليه السلام
المؤلف:
ناصر عبد الفتاح
الناشر:
دار
التقــوى
للنشر والتوزيع
٨ شارع زكى عبد العاطى
(من شارع عمر بن الخطاب)
عرب جسر السويس ـ القاهرة.
ت: ٢٩٨٩٩٤٣
المدير المسئول/ محاسب
عبد الناصر إبراهيم إمام

الطبعة الأولى
١٤٢٥ هـ ـ ٢٠٠٥م
الطبعة الثانية
١٤٢٦ هـ ـ ٢٠٠٦م
رقم الإيداع: ١٧١٧٦ / ٢٠٠٤
I. S. B. N. 977-5840-25-2
كمبيوتر:
آرمس ـ ت: ٧٩٦٤٤٠٤

انطلقت القافلةُ تسيرُ في الصحراء القاحلة تحت أشعة الشمس الملتهبة وأخذ بعضُ الغلمان يُغنّون ويُصفّقون ليخففوا عن الناس مشقّة السفر ويبعثوا البهجة في نفوسهم.

وعندما اقتربت القافلةُ من أرض سدوم توقّف الغلمانُ عن الغناء وبدا في عيونهم الرُّعب وسارت الجمالُ ببطء شديد وكأنما شعرت بالخطر المنتظر حدوثه.

صاح رئيسُ القافلة:

- استعدّوا يا رجالُ فقد وصلنا سدوم وحانت لحظةُ الخطر فربّما هاجمنا قُطّاعُ الطُّرُق و...

وقبل أن يُكملَ الرجلُ كلامَهُ إذا بعاصفة من الرمال قادمة من بعيد نحو المسافرين.

صوّبَ رئيسُ القافلة نظرَهُ إلى العاصفة وصاح:

- عددُ اللُّصوص كبيرٌ.

وما هي إلاّ لحظاتٌ حتّى أحاطَ اللُّصوصُ بالقافلة وأشهروا السُّيوفَ في وجوههم.

اقتربَ زعيمُ اللُّصوص من رئيس القافلة وقال آمرا:

ـ أَعْطُونا الغَنيمَةَ وسَنَتْرُكُكُمْ تَرْجعُونَ إلَى بُيُوتكُمْ سالمين .

قَالَ رَئِيسُ القَافلة بتَحدٍّ : ـ لَنْ تنالوا شَيْئًا .

رأى الزَّعِيمُ إصْرَارَ الرئيسِ فقَالَ لَهُ :

ـ إذَنْ نَقتسمُ الغَنيمَةَ وَتَنْجُونَ بأنْفُسكُمْ .

قَالَ رَئِيسُ القَافلةِ : ـ لَنْ تَأْخُذُوا حَبَّة قَمحٍ واحدةٍ .

صَاحَ الزَّعِيمُ غَاضبًا : ـ أتَتَحدَّونَ زُعَمَاء سَدُوم. . . ألا تخْشَونَ الموْتَ .

قَالَ رَئِيسُ القَافلة : ـ مرحبًا بالموت في كُلِّ وقْتٍ. . . فالموتُ دفاعًا عَنْ أنفُسنَا وأموالنَا خيْرٌ لَنَا منَ الحَيَاة أذلاءَ .

وأدْركَ الزَّعِيمُ أنَّهُ أمَامَ رجُلٍ قويٍّ شُجاعٍ لاَ يَهابُ الموْتَ .

وَأَحَسَّ بالخوْف يتسرَّبُ إلَى نَفْسه ولَمْ يَجدْ حَلاً إلاَّ اللَّجُوء للخَديعَة وعَلَى الْفَوْرِ دنَا الزَّعِيمُ من رَئِيس القَافلة وهَمس في أُذُنه قَائلاً : ـ إنَّكَ رجُلٌ شجَاعٌ حقًّا ونَحْنُ نَكْرَهُ إيذَاءك لأننَا نُقَدِّرُ الشُّجعَانَ ونَحْترمُهُمْ. . .

مدَّ الزَّعِيمُ يدَهُ في جَيبه وأخْرَجَ كيسًا مَليئًا بالنُّقود ثُمَّ أعْطَاهُ لرَئِيس القَافلة وقَالَ لَهُ : ـ

ـ خُذْ نَصيبَكَ وَدَعِ القَافلة وامْضِ بسَلامٍ .

اشْتَدَ غَضبُ رَئِيس القَافلة وقَذَفَ النَّقود بعيداً وصرخ :

ـ ابتعدُوا يا لُصُوصُ وارْحلُوا حالاً .

صاح الزَعِيمُ : ـ لا فائدة. . . هُجُومٌ يارفاق .

اشْتَبَكَ الجَانبَان فى عراكٍ عَنيف وعَلَى الرَّغم من صُمُود رجَال القَافلة إلاَّ أنَّ اللُّصُوص تَغلَّبُوا عَلَيْهِمْ ونَهبُوا الغنيمة واقْتادُوا الرِّجَالَ إلى قَرْيتهِمْ مُقَيَّدِينَ بالحِبَال .

وهَكَذَا عَاشَ أهْلُ سَدُومَ عَلَى السَّلْب والنَّهب وقَطع الطَّريق واشْتهَرُوا بالمكْر والخَديعَة والخيَانَة وفعَلُوا شَيْئًا لَمْ يَفْعلْهُ أحدٌ قَبلَهُمْ . . . ألا وَهُوَ فعْلُ المنكرِ مَعَ الرجَالِ .

فَذَاتَ يَوْمٍ تسَلَّلَ الشيطَانُ إلَيهِمْ وَهُم مُجْتَمعونَ فى نَاديهِمْ وَوَسْوسَ إليهِمْ وزَعَم أنَّهُم لاَ يَستمتعُون بحَيَاتِهِمْ وأنَّهُم يعيشُون حياةً مليئةً بالملَلِ والشقَاء .

اقتنعَ بعضُ الناس بوسْوسَة إبليسَ ونَدمُوا عَلَى السنوَات التى قَضوهَا فى شَقاءٍ وكَدٍّ وأصَابهُمْ إحْباطٌ لأنَّ أيامَ حياتهمْ مُتكررةٌ وخَاليةٌ منَ البَهْجة .

أوْهَمَ الشيطَانُ أهْلَ سدُومَ أنَّ البهْجَة لنْ تتمَ إلاَ إذا تركُوا زوجَاتهِمْ وفَعلُوا المنْكرَ مَعَ الرِّجَال .

خَشى بَعضُ الْقَومِ أنْ يَفعلُوا ذَلكَ لأنهُ حرامٌ وغيرُ مألوف.

لكنَ الشيطَانَ زعَمَ لهُمْ أنَ ربَّهُمْ حَرَّمَ عليْهِمْ ذلك كَى يحرمهم منَ البَهْجَة.

وصَاحَ إبليسُ: - حَاوِلُوا... جربُوا ولَنْ تَندمُوا... ابْحثُوا عَن المتْعَة.

وبدأ الرِّجَالُ يُنَفِّذونَ كَلامَ إبليسَ وزينَ لهُمُ الشيطَانُ هذَا الفعْل القَبيحَ وانتَهَى الأمْرُ بأنْ هَجرَ الرجَالُ زَوْجَاتهمْ واندفعُوا يُمَارسُونَ الحَرَامَ مَعَ أنفُسهِمِ فِى نَاديهِمْ وانتَشرَ هذَا الأمرُ الخطيرُ كَالوبَاء وأصْبحَ أهْلُ سدُومَ كَالحَيوانَاتِ القَذرَة وانتَشَرت الأمْرَاضُ الخَبيثَةُ بينَهُمْ.

* * *

فِى المسَاء اجتَمعَ أهْلُ سدُومَ فِى نَادى القَرْيَة كعَادَة كُلِّ لَيْلَة وَبحَثَ الْقَومُ آخرَ أخْبَارِ جَرَائمِهِمْ فِى السَّلْبِ والنَّهب وأخذُوا يَفتخرُون ببطُولاتهِمُ الخارِقَة وخُطَطهِمُ البَارعَة.

وصَاحَ أحَدُ الحَاضرينَ: - كفَى يَارجَالُ... حَانَ وقْتُ البَهْجَة واندَفعَ بعْضُ الرِّجَالِ يَرقُصُونَ ويُصَفِّقُون وَعلاَ الضَجيجُ والصَخب وأصْبحت القَاعةُ كَحظيرةٍ يتصَارعُ فيهَا البَهَائمُ وامْتلأتْ بالرَّوائح الكَريهَة.

وفي تلكَ اللَّحظةِ دخلَ زعيمُ اللُّصوصِ وخلفهُ رجالُ القافلة مُقَيَّدين.

سادَ الصَّمتُ في النادي وأخذَ القومُ يُحملِقون في وجوه القادمين.

صاحَ الزَّعيمُ: - أحضرتُ لكُم ضُيُوفًا كي تلهُوا معَهُم.

اشتدَّ الفرحُ علَى وُجُوهِ القومِ القَبيحة ورفعَ أحدُهُم زعيم اللصُوصِ فوقَ كتفيهِ وصاحَ: - يحيَا الزَّعيمُ.

ردد القومُ: - يحيَا الزَّعيمُ.

وانشغلَ الجميعُ في اللَّهوِ والعبَث.

بينمَا اشتدَّ فرحُ إبليسَ وملأَهُ الغُرُورُ والزَّهوُ بنفسه وأحسَّ بارتياحٍ شديدٍ وكأنَّهُ عادَ لتوِّهِ منْ إحدَى المعَارك منتصرًا مُظفرًا.

وتذكَّرَ إبليسُ يومَ طَردَهُ اللهُ منَ الجنة بسببِ آدمَ ولمْ ينسَ يوم أقسَمَ بعزةِ الله قائلاً: -

﴿ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾

[ص الآيتان ٨٢، ٨٣]

شعرَ إبليسُ بالنَّشوةِ والسَّعادةِ لأنهُ انتقمَ منْ أبناءِ آدم فأضلَّ أهلَ سدُوم وجعلَهُم يرتكبُون فعلاً قبيحًا لمْ تفعلهُ الأممُ قبلَهُم.

لَكِنَّ اللهَ تعالَى يَسْمَعُ وَيرَى مَا يحْدُثُ بسَدُوم ولَمْ يشَأْ أنْ يعاقبهُمْ إلاَّ بَعْد أنْ يُرْسلَ إليهمْ نبيًا يُحذِّرهُمْ وينْصحُهُمْ ويردَّهُم إلى الحقِّ.

أوْحى اللهُ تعالَى إلى عَبْده لُوطٍ وأمرهُ بالرَّحيل إلى سَدُوم ودعْوة أهْلِهَا إلَى تَرْكِ الفَاحِشَةِ والإيمَان بربِّهمْ.

وكانَ لوطٌ قادمًا منْ مِصْرَ مَعَ عَمِّه إبراهيمَ عَليه السَّلامُ.

ودَّعَ النَّبيُّ عَمَّهُ ونَزلَ أرْضَ سَدُوم وأقامَ فيهَا.

بَدأَ النَّبيُّ يَدْعُو القَومَ إلَى الإيمَانِ باللهِ ونهَاهُمْ عَنْ قَطْعِ الطَّريقِ وخيانَةِ الصَّديقِ وبَيَّن لَهُمْ أنْ فِعْلَ الفَاحشَةِ مَعَ الرِّجَال ينشُرُ الأمراضَ الخبيثَةَ بينهُمْ ويُنقِصُ عَددَهُمْ فَيُصْبحُونَ ضُعَفاءَ وبذَلكَ يتغَلَّبُ عَلَيهمُ الأعْداءُ.

وذَكَّرهُمُ النَّبيُّ بزوجَاتِهمْ وأوْلادهمْ وأنَّ اللهَ أحَلَّ لهُمُ الإقَامَةَ معهُمْ وأمرهُمْ برعَايتهِم وحُسْنِ مُعاملتِهِم وتلبيةِ حاجاتِهمْ.

حَذَّرَ لُوطٌ أهْلَ سَدُومَ مِنْ غضَبِ اللهِ لأنهُمْ يرتَكبُونَ أمرًا منْكرًا حَرَّمهُ رَبُّهُمْ.

تَعجَّبَ القومُ وتَساءَلُوا: ـ لماذَا تقُولُ ذَلكَ الكلامَ يا لُوطُ؟

قَالَ لوطٌ:

﴿ إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ * فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴾

[الشعراء الآيتان ١٤٣ : ١٤٤]

تساءَلَ القومُ : ـ مَنِ الذى أَرْسَلَكَ ؟

قَالَ لُوطٌ : ـ اللّهُ ربُّ العالَمِينَ . أمرَنى أنْ أدعُوكُم للإيمان به وأنقذكُمْ منَ الضَّلالِ . . تُوبُوا إلى الله واتْرُكُوا الفاحشة ولا تتبعُوا الشيطان .

قَالَ الْقَومُ : ـ خُذْ يالوطُ مَا تُريدُ منَ المَالِ ودعْنا وشأننا .

قَالَ لوطٌ :

﴿ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ * أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ * وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴾

[الشعراء الآيات ١٦٤ : ١٦٦]

صرخَ القومُ فِى وجهِ لُوطٍ وهددوه بالطرد منَ القرية قائلين :

﴿ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴾

[الشعراء الآية ١٦٧]

انصرفَ لُوطٌ عَنِ القومِ حَتَّى تهْدَأَ نُفُوسُهُمْ ثُمَّ عادَ إليهم مرَّة أُخْرَى وقَالَ لهُمْ :

﴿ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ (٥٤) ﴾ [النمل الآية ٥٤]

تُوبُوا إِلَى اللهِ وعُودُوا إِلَى زوجاتِكُمْ كَيْ يَرْضَى عَنْكُمْ رَبُّكُمْ.
غَضِبَ القومُ مِنْ لُوطٍ وصَاحُوا :-

﴿ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴾

[الأعراف الآية ٨٢]

تَألَّمَ لوطٌ لأنَّ قَوْمَهُ اعْتَبَرُوا الطَّهَارةَ ذَمًّا وذَنبًا ولَمْ يعجَبْ مِنهُمْ لأنهُمْ أَحبُّوا الفاحِشةَ وانغَمَسُوا فِي فِعْلِ المُنْكَرَاتِ.

وقَالَ لنفسِهِ : - لَنْ أَدَعَ اليَأْسَ يتملَّكُنى بَلْ سَأَبذُلُ قُصَارى جَهْدِى لأَرُدَّ قومِى إِلَى ربِّهِمْ.

وأَسْرَعَ لُوطٌ إِلَى نَادِى الْقَرْيةِ ودَخَل عَلَى قَوْمِهِ فرآهُمْ يَرْقُصُونَ ويَصْخبونَ.

وقَفَ النَّبىُّ فِى مُنْتَصفِ القَاعَةِ وصَاحَ بصَوتٍ عَالٍ :

يا قومِ . . . استمعُوا إِلَىَّ.

سَادَ الصَّمْتُ فِى المكَانِ وتطلَّعَ النَّاسُ إِليَه.

قَالَ لوطٌ : - جِئْتُ أُحَذِّرُكُمْ مِنْ غَضَبِ اللهِ لأنَّ انتقَامَهُ شديدٌ إِنِّى أَخَافُ عَلَيكُمْ مِنَ المصيرِ الذى ينتظرُكُمْ.

﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ * أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنكَرَ ﴾

[العنكبوت الآيتان ٢٨ ، ٢٩]

تُوبُوا إلَى اللهِ قَبْلَ أنْ ينْزِلَ عَلَيْكُمُ العذابُ فتهلكُوا كالأمم السَّابقة .

صاحَ القَومُ ساخِرينَ :

﴿ **ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ** ﴾ [العنكبوت الآية ٢٩]

انطلقَتْ ضَحِكَاتُهم في أرْجَاءِ المَكانِ بينَما غادرَ لوطٌ النَّادى حزينًا لأنَّ قَوْمَهُ تَحدَّوُا اللهَ تَعالَى .

* * *

وذَاتَ يَومٍ توَجَّهَ ثَلاثَةُ شُبَّانٍ حِسَانِ الوُجُوهِ نَحوَ قَرْيَةِ لوطٍ وقبل أنْ يَصلُوا إلَى القَرْيَةِ صَادفُوا فَتاةً فنَادَاهَا أحَدُهُمْ وأخْبرهَا أنَهُم غُرَبَاءُ يُريدُونَ أنْ يسْتضيفَهُمْ أحَدٌ مِنْ أَهْلِ البَلْدَةِ .

تعَجَّبَتِ الفَتاةُ مِنْ هؤُلاَءِ الشُّبانِ فَقَدْ كَانُوا فِى غَايَةِ الجَمَالِ .

أسرعَتِ البنْتُ إلَى أبيهَا لوطٍ وأخبرَتْهُ بأمْرِ هؤُلاءِ الضُيُوفِ .

صَاحَ النَّبىُّ : ـ ضُيُوفٌ !

نظَرتِ الفتَاةُ إلَيه فَرأَتْهُ حزينًا مَهْمُومًا .

لُوطٌ : ـ مَاذا أفْعَلُ يَاربِّ ؟

وأصَابتْ لوطًا حَيْرةٌ شديدةٌ لأنهُ لو استضاف الشبان الثلاثة فإن

قَوْمَهُ لنْ يتْرُكُوهُمْ بَلْ سَيُؤْذونَهُمْ فِي بيتِه ولَوْ لَمْ يستضِفْ هؤلاء الشَّبَّانَ فإنهُمْ سيتعَرَّضُونَ للأذَى مِنْ قَوْمِه أيْضًا .

وقَرَّرَ لوطٌ أنْ يَسْتَقْبِلَ ضُيُوفَهُ وإن حَاوَلَ أحَدٌ مِنْ قَوْمِه أنْ يَتعرَّضَ لهم بالإيذَاء فإنهُ سَيُدَافِعُ عَنْهُمْ حَتَّى آخرِ قطْرَةٍ مِنْ دمه .

أسْرَعَ النَّبيُّ إلَى الضَّيوفِ وَرحبَ بهِمْ تَرْحِيبًا شَدِيدًا وأخذ يتحَدَّثُ مَعَهُمْ حَتَّى أقْبَلَ اللَّيْلُ وتحْتَ ستَارِ الظَّلام سَارَ لوطٌ وضُيُوفُهُ فِي طُرُقَاتِ الْقَريَة حَتَّى وَصَلُوا إلَى البَيْت .

حَمدَ لوطٌ ربهُ لأنَّ أحَدًا مِنْ قريتهِ لَمْ يرَهُ أثنَاءَ عودَته .

أغلقَ النَّبيُّ بابَ بيتهِ بسُرعَةٍ وأمرَ زوجَتَه أنْ تجهِّزَ طَعَامًا للضُّيُوف .

غادَرت الزوْجةُ الحُجْرَةَ بيْنمَا أخَذَ لوطٌ يُرحِّبُ بضُيوفه وقَدْ شعَرَ بالارتياحِ لأنهُمْ آمنُونَ .

كَانَت القَريَةُ فِي ذلكَ المسَاء هَادئةً ولا يصْدرُ منهَا سوَى نَقيق الضفَادعِ الذى يُحْدثُ صَوْتًا حَادًا فيقضى علَى الصَّمْت بيْنمَا يشْتدُّ الصَّخَبُ والضَّجيجُ فِي نَادِى الْقَريَة .

وارتَفعتْ صيحَةٌ عاليةٌ فِي وَسْطِ الحيِّ : ـ رِجَالٌ فِي بَيْتِ لُوطٍ .

وظَلَّ النداءُ يتردَّدُ فى شوارعِ الحىِّ. كَيْفَ عرفَ القومُ بأمرِ الضُّيُوف؟

لَقدْ أخبرَتْهُمْ زَوْجَةُ لوطٍ وخَانَتْ نبىَّ اللهِ.

أحدَثَ النداءُ صدًى هَائلاً فِى الحىِّ وامْتَلأَت الشَّوارعُ بالرِّجال.

انْطلَقُوا جَميعًا إلَى بَيْتِ لُوطٍ وأحْدَثَ ذَلكَ جلَبَةً وضجّةً هائلةً.

سَمِعَ لُوطٌ صيَاحًا وإذَا بطرقٍ شَدِيدٍ عَلَى بَابِ البيت.. عَشراتُ الأيْدِى تَطْرُقُ البَابَ..

صَاحَ النبىُّ: ـ مَاذَا تُرِيدُون؟ ابتَعِدُوا حَالاً.

صَرَخَ الناسُ: ـ افتَحْ يا لُوطُ.. أخْرِج لنا ضُيُوفَكَ ولَنْ نُؤْذِيك.

صَاحَ لوطٌ: ـ انصَرِفوا بسُرْعَةٍ ولا تَفْضَحُونى أمَامَ ضُيُوفِى.

صَرخَ الناسُ: ـ لَنْ نَنصرِفَ إلاَّ إذَا أخرجتَهُمْ لنا.

نَظرَ لُوطٌ إلَى ضُيُوفه فرآهُمْ مطمئنِّينَ غَيْرَ خائفينَ لا يهتمُّون بما يَجرى وكَأنّه لا يعنيهمْ فِى شَىْءٍ.

تعجبَ لُوطٌ بشدةٍ وسَألَ نَفْسَهُ: ـ ألاَ يخَافُونَ من قوْمى؟

صَاحَ النبىُّ فِى قومه: ـ اتقُوا اللهَ ولا تَتَّبِعُوا الشيطَان.

صرخَ أحدُهُمْ: ـ كَيفَ تمنعُ عنّا ضُيُوفك وهُم فِى غايةِ الجمَالِ..

هَيَّا يا لُوطُ أخْرِجْهُمْ لنا بِسرُعَةٍ قَبْلَ أنْ نُحطِّمَ البَابَ.

اسْتغْرَقَ لوطٌ فِي التَّفْكيرِ بَحْثًا عَنْ حَلٍّ ينقذُهُ من ذلك المأزق وأخيرًا اهتَدَى إلَى حَلٍّ.

قَالَ لوطٌ لبعضِ الشَّبَابِ من قوْمِه: - تزوَّجوا بناتى فإنَّهن أطْهرَ لَكُمْ ولاَ تُؤْذُوا ضُيُوفِى.

صَاحَ الشَّبَابُ: - لا نُريدُ بَنَاتكَ ولَنْ نَنْصَرِفَ أبَدًا بَلْ سنكْسرُ البابَ هَلْ تَسْمعُ يَالوطُ.. سنَكْسرُ البابَ ونأخُذُ ضيوفَكَ ولَنْ تمنَعَنا عَنْهُمْ هيَّا يارِجَالُ... اهجمُوا.

رفَعَ لُوطٌ رأْسَهُ إلَى السَّمَاءِ وأخَذَ يَدْعُو اللهَ ورجاهُ أنْ ينقذَ ضُيُوفَهُ مِنْ أيدى قَوْمِه.

نَظر النبىُّ إلَى ضُيُوفِه فِى خجَلٍ وأرادَ أنْ يَعْتَذرَ لَهُمْ فقَالُوا لَهُ:

- لا تخفْ يا لُوطُ.. إنَّا رُسُلُ رَبِّكَ.. لَنْ يَصلُوا إلَيْنَا.

هَتَفَ لُوطٌ: - الحَمْدُ لله... الحَمْدُ لله.

إنهُمْ ملائكةٌ أرسَلَهُمُ اللهُ إلَى لُوطٍ وكَانَ اللهُ قَدْ غَضِبَ من قَوْمِ لوطٍ لأنهُمْ سَخِرُوا مِنْ نَبيِّهم وتَحَدَّوهُ قائلينَ: -

﴿ **ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ** ﴾ [العنكبوت الآية ٢٩]

ولذَلكَ أرَادَ اللهُ أنْ يُذيقَهُمْ عذابَهُ فأرسَلَ ملائكتَهُ فِى صُورَة

شُبَّانٍ حسانٍ ليختبرَ قومَ لوطٍ لكنَّهُمْ رسَبُوا فى الاختبار وكسرُوا البابَ واندفعُوا داخلَ البيْت يبْحثُونَ عنْ ضُيُوف لوطٍ ولما اقتربُوا من جبْريلَ ضربَ وجُوهَهُمْ بطرْف جناحه فأُصيبُوا بالعمَى وأخذُوا يصْطدمُونَ ببعْضهمُ البعْضُ ويرْتطمُون بالْجُدْران وانطلقُوا يجرون فى الشوارع ويتخبَّطُونَ فى الأرْض.

أمرت الملائكَةُ لوطًا أنْ يأخُذَ أهلَهُ ويغادر البلدَةَ فى المسَاء وأوصوهُمْ ألاَّ ينظُرُوا خَلْفَهُمْ مَهْمَا حدَثَ.

أقبَلَ الليْلُ وانتشرَ الظَّلاَمُ فى القرية. خرجَ لُوطٌ وأهْلُهُ منَ القريَة وسارُوا مَسَافةً طويلَةً ومَا إن ابْتعَدوا عن القرية وأشْرقَ الصَّبَاحُ حَتَّى ارتَفَعَ صَوْتُ انْفجَارٍ شَديدٍ هزَّ الأرْضَ.

صرَخَ لُوطٌ فى أهْله وأمَرَهُمْ ألاَّ يَنْظُرُوا خَلْفَهُمْ.

لَمْ تَستمعْ زَوْجَتُهُ لنَصيحته فنَظَرَتْ خلْفَها وعلَى الفوْر سَقَطَ فوقهَا حَجَرٌ منْ نارٍ فحَرَقَ جسَدَهَا وقَضَى علَيْها واستحقَتْ زوْجةَ لوطٍ مَا حدَثَ لَهَا لأنها خانَتْ زوْجَها وأخْبرتْ قومها بوجود الضُّيُوف فى بيْتهَا.

أنْزَلَ اللّهُ علَى القوْمِ منَ السَّمَاء حجَارَةً منْ نارٍ فنزَلتْ علَيْهمْ

كَـالمطر وكَـانَ فـوْقَ كُلِّ حَـجَـرٍ اسْمُ صَـاحِبِـهِ الذى سيـسْـقط فوقـه وَيحرقُهُ.

واقتَلَعَ جبريلُ قَـرْيَةَ لُوطٍ بأَرَاضيـهَا وبُيُـوتهـا منَ الأَرْضِ ورفعهـا إِلى السَّمَاءِ ثُمَّ قَلبَهَا فأَصبَحَتْ البُيُوتُ أسْفَلَ وباطنُ الأَرْضِ أعلى ثُمَّ قَـذفَ جـبـريـلُ عَلَيـه الـسَّلامُ بقَـرْيَةِ لُوطٍ إِلَى الأَرْضِ التى انْشـقَتْ وَبَلَعَتْهَا واحْتوتهَا فِى باطِنهَا.

حَمِدَ نبىُّ اللهِ لوطٌ ربَّهُ عَلَى نَجَاتِهِ وسجَدَ شُكْرًا لَهُ.

●●●